فاعلية تدريس اللغة العربية في الكليات التقنية بمحافظات غزة

د. صلاح الدين إبراهيم حماد*

د. عبد الرحيم محمد حمدان**

Abstract

This study aims at knowing the effectiveness of Arabic language teaching in technical colleges in Gaza Governorates from students' and teachers' perspectives.

To achieve this aim, the researchers prepared and applied a questionnaire (after ensuring its credibility and consistency) on a sample consisting of (١٤٠) students and (٧) Arabic teachers. The study sample was randomly selected from three technical colleges in Gaza Governorates.

The study findings showed that: Teaching Arabic language is essential in technical colleges. The content of the set book doesn't serve students' specialties nor does it satisfy their needs .Arabic teachers use varied, modern teaching methods that meet students' needs

. Finally, recommendations have been made to improve Arabic language teaching in technical colleges

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف إلى فاعلية تدريس اللغة العربية في الكليات التقنية بمحافظات غزة من وجهة نظر الطلاب والمدرسين. ولتحقيق هذا الغرض قام الباحثان بتطبيق استبانة من إعدادهما (بعـــد التأكد من صدقها وثباتها) علي عينة مكونة من (١٤٠) طالب وطالبة و (٧) من مدرسي اللغـــة العربية، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية من ثلاث كليات تقنية بمحافظات غزة .وقد أظهرت نتائج الدراسة :أن تدريس اللغة العربية ضروري لأقسام الكليات التقنية ، وأن محتوى الكتاب المقرر لا يصل إلى مستوى الطموح الذي يخدم تخصص الطلاب، ولا يلبي متطلباتهم،وأن المدرسين في هذا المجال يستخدمون الأساليب التربوية الحديثة في تدريسهم ، وينوعون فيها وفقاً لحاجات الطلاب ومستوياتهم.

وأخيراً قدمت الدراسة عدة توصيات ومقترحات تتعلق بتطوير تدريس اللغة العربية بالكليات التقنية وتحسينها .

---

* أستاذ أصول التربية المشارك - جامعة الأقصى – غزة – فلسطين .

** أستاذ اللغة العربية المساعد - كلية فلسطين التقنية – دير البلح – فلسطين .

مقدمة الدراسة:

تتمتع اللغة العربية بمكانة متميزة بين لغات العالم ، كما أن أهمية هذه اللغة تزداد يوماً بعد يوم ؛ الأمر الذي يجعل تعليمها وتعلمها واجباً دينيٍ وواجباً وطنياً وضرورة اجتماعية وتربوية.

فهي اللغة التي اختارها الله لتكون لغة القران الكريم قال تعالي "إنا أنزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون " (يوسف آية ٢).

ولا يستغني مسلم عن تعلم اللغة العربية لفهم آيات القرآن الكريم وإدراك إسرار البلاغة فيه ، فضلا عن فهم الأحاديث النبوية، إلى جانب كونها لغة عقيدة تجتمع عليها الشعوب الإسلامية؛ ولأنها مرتبطة بركن أساس من أركان الإسلام وهو الصلاة ؛ لذا كان تعلمها أمراً حتماً على كل مسلم ومسلمة.

واللغة العربية عنوان وحدة الأمة العربية، والمقوم الأول من مقومات وجودنا القومي، وهي من أقوي الروابط التي تجمع الأقطار العربية، والدعامة الوطيدة التي يعتمد عليها العرب في الوحدة التي يسعون إليها (نصار :٣٠).

وهي وسيلة اجتماعية وأداة تفاهم وتقريب الأفكار والاتجاهات بين المجتمعات (إسماعيل ، ٢٢،٢١) . واللغة بالنسبة للأمة " تمثل ماضيها وحاضرها ومستقبلها وما يميزها بين أمم الأرض" (محجوب ، ١٧٦) .

واللغة العربية كذلك أداة التفكير ، حيث إن هناك صلة وثيقة ومحكمة بين اللغة والفكر ، فاللغة " وعاء المعارف والعلوم التي تحمل كل النواتج الذهنية والأنشطة العقلية الصادرة عن الفكر " (الدراويش ، ٢٢) .

أما كون اللغة ضرورة تربوية ، فهي وسيلة من الوسائل التي تُعلم بها العلوم في أغلب مراحل الدراسة ، واللغة العربية ، " ليست مادة دراسية فحسب، ولكنها مع ذلك وسيلة لدراسة المواد الأخرى " (إبراهيم ، ٥٤).

ممـــا تقدم يتضح أن اللغة العربية ذات وظائف حيوية هامة ، فهي أداة التفكير، وأداة التعبير عن المشاعر والمواقف ، ويعد تعلمها ضرورة لكل من الفرد والمجتمع ،.وأن تعليمها عمل جليل ، لابد من حشد الطاقات والجهود كلها ؛ لجعله تعليماً فاعلاً وناجحاً . وهذه الغاية لا تـــدرك إلا بالدراسة والبحث في مجال اللغة العربية ؛ للتوصل إلى أنجع السبل وأيسرها، وأكفأها في تعليم اللغة العربية.

فالبحـــث العـــلمي في هذا المجال يمكن أن يسهم بفاعلية في تطوير مناهج اللغة العربية المعمول بها في الكليات التقنية، وفق ما تقتضيه الحاجة في ظل التطور العلمي المتسارع ، ومع ما يتناسب والتخصصات التقنية لتلك الكليات .

وقد انبثقت فكرة هذا البحث بدافع الحرص على اللغة العربية، ومحاولة خدمتها بتقديم أفضل الوسائل في ميدان تعلمها واكتساب مهاراتها.

فعلى الرغم من أهمية تلك اللغة في حياة الفرد والمجتمع، فإن هناك من يرى أن الدراسة في الجامعات والكليات هي دراسة تخصصية ، ينبغي أن تقتصر على مادة التخصص فقط ، وما يرتـــبط بهـــا مـــن المواد الأخرى ارتباطاً شديداً ، وليس بالضرورة دراسة اللغة العربية في تلك الجامعـــات والكليات التي لا تعد اللغة العربية فيها مادة تخصص مثل كليات:الإدارة والاقتصاد والإعـــلام والعلـــوم والهندســـة والكليات التقنية.، ومسوغ ذلك لديهم " أن الطلاب في هذه الكليات إذا كانوا في حاجة إلى هذه اللغة ، فقد درسوا خلال التعليم بمراحله الثلاث ما يكفيهم منها ، والمتوقع منهم أنهم أصبحوا قادرين على استخدامها في دراساتهم التخصصية دون الحاجة إلى مزيد من الدراسة فيـــها " (الشافعي١٩٨٦ ، ٧).

وتـــزداد الحاجة إلى مثل هذه الدراسات لكون تعليم اللغة العربية وتعلمها في فلسطين يعد من أقوى الواجبات الشرعية والوطنية ؛ لأن الحفاظ على اللغة العربية حفاظ على شخصية الشعب الفلسطيني وحريته الوطنية، وحماية له من كيد المحتلين الصهاينة الذين يسعون إلي التقليل من مكانة اللغة العربية وإهمالها،والاستهانة بها ، وينهون عن تعلمها، إذ لا يعنيهم أن يتعلم أبناء شـــعبنا لغـــتهم القومـــية ،وإنما الذي يعنيهم بالدرجة الأولى أن يتعلم الناشئة اللغة العبرية لغة

الاحتلال الصهيوني قاصدين من وراء ذلك طمس الهوية القومية للشعب الفلسطيني ، والنيل من ثقافته العربية الإسلامية ؛حتى يسهل تهويده ،ومن ثم القضاء عليه .

وقـــد جـــاء هذا البحث من ناحية أخرى استجابة لدعوات بعض الباحثين بضرورة تحديث المناهج الدراسية في التعليم التقني ، والعمل على تطبيق أساليب جديدة في تدريس تلك المـــناهج (Witter,1993)،وجـــاء كذلك استجابة لحرص دائرة المناهج بالإدارة العامة للتعلـــيم الـــتقني والكلـــيات ، بوزارة التعليم العالي علي تطوير المناهج الدراسية المعمول بها في الكليات التقنية ، ومن بينها مساق اللغة العربية، رغبة منها في إشراك ذوي الاختصاص بصورة فعالـــة في هذا التطوير عن طريق إبداء وجهات نظرهم في المساقات التي يدرسونها؛ للإفادة منها في هـــذا المجـــال ؛ من أجل تخريج الفني القادر على تأدية مهمته علي خير وجه، (دائرة المناهج بالإدارة العامة للتعليم التقني والكليات، رام الله).

مشكلة الدراسة:

في ضوء خبرة الباحثيْن في مجال تدريس اللغة العربية لطلبة الجامعات والكليات التقنية ، تم إدراك حقـــيقة ضـــعف المســـتوى العام للطلاب بالنسبة للغة العربية، سواء أكان ذلك أثناء دراستهم أم بعد تخرجهم إلى المجتمع الواسع ، والمجالات التي يعملون فيها .

وقـــد أدرك كـــثير من الباحثين والمختصين في مجال تعليم اللغة العربية وتعلمها ظاهرة ضـــعف طـــلاب الجامعـــات والكليات في اللغة العربية ، وحاولوا تسليط الأضواء على هذه الظاهرة: مظاهرها وأسباب وجودها وطرق علاجها.

فقد أشار التل (١٩٩٧، ٣٩٨) إلى أن الضعف اللغوي " قد أصبح ظاهرة جامعية وأمـــراً واقعاً ، وأوضح أن من مظاهر هذا الضعف: افتقار الطلبة إلى الحدود الدنيا من سلامة التعبير، والضعف الشديد في القواعد النحوية والصرفية والإملائية والاستعمالات المعجمية ، مما يجعل كتاباتهم حول ما درسوه من مقررات مضطربة وغير واضحة " .

وهـــذا ما أكده الشافعي (١٩٨٦ ، ١٠) بقوله " ويكفي شاهداً على هذا الضعف اللغوي أن نطلع على ما يكتبه طلاب الجامعة في أوراق الامتحانات وفي البحوث التي يقدمونها

وعلى أحاديثهم في قاعات الدرس أنها جميعاً مليئة بالأخطاء ، وركيكة الأسلوب، فضلاً عن أنها غير دقيقة " .

ومن صور الشكوى من ضعف طلبة الجامعات والكليات في اللغة العربية ما قاله الموسى (١٢، ١٩٩٠)من أن أساتذة العربية في الجامعات " لا يملكون إلا أن يعلنوا ضيقهم بمستوى طلبة الجامعات والكليات في اللغة إذ يجدونهم ضعافاً في كثير من وجوه الأداء اللغوي الأولية ،فضلاً عن كثير من أخطاء النحو والصرف والإملاء ".

ويرى رضوان ، والفريح(١٩٩٠ ، هـ) أنه قد أصبح من المألوف سماع شكوى الأساتذة من الضعف اللغوي لدى طلاب الجامعة حيث إنهم " قد وصلوا إلى هذه المرحلة المتقدمة من الدراسة ولا يعرفون كيف يعرضون أفكارهم أو يعبرون عنها ".

وقد عزا عدد من الباحثين ظاهرة الضعف اللغوي لدى الطلاب إلى جملة من الأسباب منها : الخطط الدراسية والمنهج وأساليب التدريس وطرق التقويم ودرجة إعداد المدرس ، وغيرها من الأمور التربوية (إسماعيل ،٢٠٨).

ومن الدارسين الذين عزوا ظاهرة الضعف اللغوي إلى المناهج وأساليب التدريس مصطفى (١٩٩٤ ، ٥٠) بقوله إن " الحصيلة التعليمية لخريجي المدارس في اللغة العربية متدنية، وتعكس عجزاً يحرج صاحبه كثيراً ، بل إن عدداً كبيراً من خريجي الجامعة يعانون من هذا الضعف ، مما يعني أن المناهج القائمة والطرق المتبعة في تعليمها وتعلمها ليست قادرة على تحقيق المطلوب منها " .

وعلى الرغم من هذا الضعف اللغوي لدى طلاب الجامعة فإن بعض الكليات التقنية لا تقوم بتدريس مادة اللغة العربية بحجة أنها تشكل عبئاً على الطلبة خارج اختصاصاتهم الأساسية، وتؤثر على معدلات نجاحهم سلباً أو إيجاباً ، إلى جانب أن المهارات والمعارف اللغوية التي اكتسبها الطلاب في مراحل التعليم العام التي تسبق الدراسة الجامعية تكفي الطالب في الجامعة .

واقترح أحد الباحثين تخفيض عدد الساعات المعتمدة لمساق اللغة العربية إلى ساعتين بدلاً من ثلاث ساعات ، ورأى إضافة تلك الساعة المعتمدة إلى متطلبات التخصص التقنية (أبو جراد ، ٢٢٧) .

مما تقدم يتضح أن الحاجة ماسة إلى إجراء دراسات في مجال فاعلية تدريس اللغة العربية في الكليات التقنية ، وأن هذه الدراسات لابد أن تهتم بدراسة المشكلة ميدانياً ،وتحددها بدقة ، وألا تقتصر على آراء الخبراء والمسئولين في هذا المجال ، بل لابد من أخذ آراء المدرسين والطلاب في جميع ما يمكن أن يسهم في تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها، وتحسينه في كل من: الأهداف التربوية ، ومحتوى المادة،وأساليب تدريسها .

أسئلة الدراسة :

على ضوء ما سبق يمكن أن تصاغ مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال التالي :

– ما فاعلية تدريس مادة اللغة العربية لطلبة الكليات التقنية بفلسطين ؟.

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

– ما الأهداف التربوية المرجو تحقيقها من تدريس محتوى كتاب مادة اللغة العربية المقرر على طلبة الكليات التقنية ؟.

– ما قدرة محتوى مادة اللغة العربية على تحقيق الأهداف المرسومة له ؟.

– ما قدرة الأساليب والطرائق التعليمية / التعلمية المستخدمة على تحقيق أهداف مادة اللغة العربية المقررة على طلبة الكليات التقنية ؟.

– ما الموضوعات الدراسية التي يقترح المدرسون والطلاب ضرورة توافرها في كتاب اللغة العربية؟ .

– ما الفصول الدراسية التي يرى المدرسون والطلاب ضرورة دراسة المادة فيها .

وستحاول الدراسة الإجابة عن هذه الأسئلة عند عرض النتائج في صورة أرقام معالجة إحصائياً .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

– التعرف إلى مدى فائدة تدريس مادة اللغة العربية للطلبة الذين درسوها في الكليات التقنية.

- التعرف إلى نواحي القوة وجوانب الضعف في مجال تدريس مادة اللغة العربية؛ لتعزيز الجوانب الإيجابية ، وتجاوز النواحي السلبية
- محاولة الكشف عن علاقة محتوى مادة اللغة العربية بتخصص الطلبة في الكليات التقنية.
- تقديم تصور مقترح لمقررات دراسية لمادة اللغة العربية في ضوء استجابة الطلبة ومدرسيهم .
- معرفة الفصول الدراسية التي يرى المدرسون والطلاب ضرورة دراسة المادة فيها .
- تقديم التوصيات التي يمكن أن تساهم في الارتقاء بتعليم اللغة العربية وتعلمها في الكليات التقنية
- الوقوف على آراء خريجي التعليم التقني في برامج اللغة العربية التي تلقوها .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في إعطاء صورة علمية واضحة عن واقع و طبيعة كتاب اللغة العربية المقرر على طلبة الكليات التقنية.

ومن المتوقع أن تفتح نتائج هذه الدراسة السبيل أمام المسئولين عن تخطيط مناهج اللغة العربية في مجال تطوير الأهداف و المحتوى وأساليب التدريس، بما يساعد على تحديد جوانب القوة والضعف في مادة اللغة العربية ؛ توطئة لاتخاذ الإجراءات من أجل تحسينها ودعم جوانبها الإيجابية، وفق ما تقتضيه متطلبات حقل العمل ، والتطور العلمي المتسارع .

حدود الدراسة:

تم تنفيذ هذه الدراسة وفق مجموعة من الحدود أهمها ما يلي :

ـ الحدود الموضوعية : تشتمل على أهمية التعليم التقني ونظام الدراسة في الكليات التقنية، والتخصصات التقنية والخطط الدراسية بها ،ووصف مساق اللغة العربية بتلك الكليات.

ـ الحدود المكانية : تمت الدراسة في محافظات غزة.

ـ الحدود الزمانية : طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣ م.

- الحـــدود البشـــرية: تناولت الدراسة مدرسي مادة اللغة العربية في الكليات التقنية، والطلاب الذين سبق لهم أن درسوا هذه المادة في تلك الكليات.

- الحـــدود المؤسســـاتية : : تناولـــت الدراسة مؤسسات التعليم اتقني الثلاث وهي: (كلية فلسطين التقنية ـــ دير البلح ، وكلية العلوم والتكنولوجيا ، وكلية تدريب غزة) .

مصطلحات الدراسة:

سترد في هذا البحث مصطلحات لابد لها من تحديد إجرائي وهي :

فاعلية التدريس: ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها " تعني استخدام أكثر الوسائل قدرة على تحقيق هـــدف محدد " (مراد ،٥٢٩) . ويمكن تعريفها في مجال التعليم بأنها: استخدام أكثر الوسائل قـــدرة؛ لتحقـــيق أقصى درجة ممكنة من التعليم والتعلم، بأقصر الطرق وأقلها جهداً ووقتاً مع الحصول على أكبر قدر ممكن من المكاسب التربوية الأخرى .

الكليات التقنية : ويقصد بها تلك الكليات التي مدة الدراسة فيها سنتان دراسيتان بعد الثانوية وتشـــتمل عـــلى واحد أو أكثر من البرامج التقنية المختلفة . (النظام الأساس لكليات فلسطين التقنية سنة ١٩٩٥ م) .

المـــادة التعليمـــية: ويقصـــد بها مادة اللغة العربية التي قررتها وزارة التعليم العالي على طلاب الكلـــيات التقنية ، وهى مادة دراسية تقدم خلال فصل دراسي واحد ، ويخصص لها عدد من الساعات المعتمدة . (تعليمات الدراسة في كليات المجتمع سنة ١٩٩٧).

الامـــتحان الشامل : ويعنى به الامتحان العام الذي تعقده وزارة التعليم العالي مرة واحدة بعد انـــتهاء الفصـــل الدراســـي الثاني من كل عام ؛ بغية قياس مدى تحقق أهداف الكليات التقنية ؛وتقييم ما امتلكه الطلاب من كفايات تؤهلهم للحصول على دبلوم الكليات التقنية.(تعليمات امـــتحان دبلوم كليات المجتمع لسنة ١٩٩٧ م). وتشترط وزارة التربية والتعليم العالي لحصول الخريج على وظيفة بها أن يحصل الخريج دبلوم امتحان الشامل .

المدرسون : **ويقصد بهم المدرسون الذين يقومون بتدريس مادة اللغة العربية وتقييمها لطلاب الكليات التقنية بمحافظات غزة .**

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أ- الإطار النظري:

يعد إنشاء الكليات التقنية مرحلة متقدمة من مراحل تطور التعليم العالي في فلسطين ، ومساراً آخر من مساراته الهامة التي تهدف إلى سد حاجة المجتمع الفلسطيني المتزايدة من التقنيين

إن التعليم التقني يهدف إلى إعداد الفرد لتحمل مسئولية التشغيل والإنتاج والخدمات العامة ،ويرمي إلى ترجمة خطط الإنتاج والخدمة إلى واقع عملي أو تطبيقي بإشراك العمالة الماهرة في ذلك ، بينما التعليم الجامعي يعد متخصصين في مختلف المجالات النظرية بأسلوب مغاير للتعليم التقني من حيث المناهج الدراسية والبرامج التدريبية .

إن التعليم التقني بصفته أحد أنماط التعليم العالي جاء نتيجة التطورات التقنية التي يشهدها العالم المعاصر ،حيث ازداد الطلب عليه بسب الثورة التكنولوجية بخاصة في مجالات علوم الكمبيوتر والإلكترونيات والخدمات الطبية ، فضلاً عن ازدياد الاهتمام بالتدريب قصير المدى بعد المرحلة الثانوية بصفته بديلاً عن التعليم التقليدي" The New Encyclopedia Britannica.١٩٩٠, ٤١٤-٤١٥ " ،ويقدم هذا النوع من التعليم من خلال مؤسسات تعليمية:كالكليات التقنية وكليات المجتمع والمعاهد الفنية العليا الأخرى .

ويمثل التعليم التقني مستوىً عالياً من التدريب ، حيث يعد من خلاله أطر فنية تشكل " حلقة وصل بين المخططين والاختصاصين (خريجي الجامعات) من جهة ،والعمال الماهرين (خريجي الثانويات المهنية ــ التعليم المهني) من جهة أخرى ،ولهم القدرة على ترجمة الخطط الإنتاجية والخدمية والعمل على تنفيذها بالتعاون مع العمال الماهرين (أبو سل ، ٤٧٢) .

ويتميز التعليم التقني عن غيره من أنواع التعليم العالي الأخرى بأنه يركز على الجانب التطبيقي الذي يتطلب توفير تجهيزات ومعدات متطورة مشابهة لما هو متوافر في قطاعات العمل والإنتاج .

والحقيقة أن ما قامت به السلطة الوطنية الفلسطينية من افتتاح الكليات التقنية في مختلف المدن والمناطق يرمي إلى توسيع قاعدة القوى العاملة الفلسطينية في المجالات الفنية المختلفة، وإمداد القطاعات المختلفة بالأيدي الوطنية المؤهلة تأهيلاً علمياً في المهن والتخصصات التي يتطلبها تنفيذ مشروعات التنمية؛ إيماناً منها بأهمية تأهيل قوى عاملة وطنية مواكبة لمستجدات العصر يمكن أن تسهم في دفع عجلة التقدم.

التخصصات في الكليات التقنية:

تشتمل الكليات التقنية على عدد من البرامج التقنية ، ومن هذه البرامج: برنامج المهن الهندسية والمهن الطبية المساعدة والأعمال الإدارية والمالية والفنون التطبيقية والحاسوب وإدارة الفندقة . ويندرج تحت هذه البرامج جملة من التخصصات التقنية منها : التكنولوجيا بالحاسوب، والكهروميكنيك ، والاتصالات السلكية واللاسلكية ، وإلكترونيات الصناعية ،والرسم المعماري، والهندسة المعمارية ، وصيانة الآلات المكتبية، وتكنولوجيا الراديو والتلفزيون ، والرسم والتصميم بالحاسوب ، والبرمجة وتحليل النظم ، والبرمجة وقواعد البيانات ،والحاسوب والإنترنت ومساعدو صيادلة ، وفنيو المختبرات الطبية ، والمراقبة الصحية، والعلاج الطبيعي، والسكرتارية وإدارة المكاتب ،وتجارة وإدارة أعمال، وإدارة وأتمتة مكاتب، والسكرتارية الطبية ،والمحاسبة والتسويق، وبنوك وإدارة مالية ، وفنون تلفزيون ، وتصميم الأزياء وصناعة الملابس ، والتربية الموسيقية، وإعداد مربيات رياض الأطفال ، وتكنولوجيا المعلومات والوسائط المتعددة ، وتكنولوجيا صيانة الحاسوب والشبكات ،والإحصاء ومعالجة البيانات .

نظام الدراسة في الكليات التقنية:

نظام الدراسة المعتمد في الكليات التقنية هو نظام الساعات حيث يدرس الطالب ما مجموعه (٦٦- ٧٦) ساعة معتمدة ، وفق البرنامج والتخصص ، موزعة على أربعة فصول دراسية في سنتين دراسيتين ، ويخصص للفصل الدراسي الواحد ما بين ١٦ ــ ٢١ ساعة ، ويخصص لكل مادة تعليمية ما بين ١ ــ ٣ ساعات معتمدة ، ويتكون الفصل الدراسي

الواحد من ستة عشر أسبوعاً دراسياً بما في ذلك فترة الامتحانات النهائية للفصل (دليل كلية فلسطين التقنية ـــ دير البلح ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ م).

الخطط الدراسية في الكليات التقنية:

تحتوى الخطط الدراسية التي يتم تطبيقها في الكليات التقنية الفلسطينية على ثلاثة أنواع من المقررات هي :

ـــ **مقررات الثقافة العامة (متطلب كلية)** ، وهي خمس مواد إلزامية لجميع التخصصات وتشمل: اللغة العربية ، ودراسات في الفكر العربي الإسلامي ، واللغة الإنجليزية ،والتنمية في الوطن العربي ،ومقدمة في علم الحاسوب ،ويخصص لكل مادة ثلاث ساعات معتمدة، وهي تهدف إلى تكوين ثقافة عامة مشتركة لدى جميع الطلبة .

ـــ **مقررات العلوم المساعدة (متطلب برنامج)** ، وتهدف إلى تكوين ثقافة مهنية مشتركة عند جميع الطلبة في البرنامج الواحد .

ـــ **المقررات التقنية (متطلب تخصص)** : وهي المساقات التي تتعلق مباشرة بموضوع التخصص وتشكل جزءاً هاماً من الخطة الدراسية .

تدريس اللغة العربية في الكليات التقنية:

من المعلوم أن المناهج الجامعية تمثل أحد الروافد الأساسية في التعليم التقني، فضلاً عن كونها تعبر عن الفلسفة التي يعتمدها هذا النوع من التعليم في تنفيذ خططه الدراسية . ومن هنا فقد احتل تعليم اللغة العربية وتعلمها في الجامعات والكليات العربية مكانة بارزة ؛ لما له من أثر في تحقيق تلك الكليات لوظائفها المتعددة؛ لأن اللغة تعد من أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين الطالب وبيئته ." وهي الأساس الذي يعتمد عليه تربيته من جميع النواحي الفكرية والوجدانية والأدائية، كما يعتمد على اللغة كل نشاط يقوم به الطالب سواء أكان ذلك عن طريق الاستماع والقراءة أم عن طريق الكلام والكتابة "(يونس ، ٤٦).

وتكتسب اللغة العربية أهميتها؛ لكونها " الأداة الطبيعية للتعليم الجامعي على اختلاف علومه ؛ وذلك لاعتبارات عدة منها: القومية والاجتماعية والعلمية" (نصار ، ٣٠) .

ويعلـــل الشاوي استخدام اللغة العربية في التدريس الجامعي والبحث العلمي بصفتها " السبيل الوحيد الذي يمكننا من تنفيذ تعريب التعليم العالي... فضلاً عن كونه الطريق إلى توحيد الثقافة ، وتركيـــز المجهود العلمي والفكري في الوطن العربي" (١٩٨٢ ، ١٩).

وانطلاقـــاً من فلسفة الجامعة وأهدافها التي ترمي إلى تقوية اعتزاز الطالب بانتمائه إلى الأمة العربية والإسلامية ذات التراث الثقافي والحضاري الكبير ، فإن معظم الجامعات العربية قد أولـــت اهتماماً كبيراً باللغة العربية في التدريس الجامعي والبحث العلمي ،واشترطت أن يدرس الطالب الجامعي ـــ مهما كان تخصصه ـــ مقرراً في اللغة العربية ؛ إيماناً منها بدور اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم ، ولغة الحديث الشريف ، ولغة التراث العربي بما فيه من إبداع أدبي وفكـــري قديمـــاً وحديثا ، فضلاً عن أن الاتصال بالنصوص العربية العليا يصقل الموهبة ، ويبني السليقة اللغوية ، ويسهم في تعزيز الشخصية الثقافية للدارس ، إلى جانب أن الدارس الذي أنهى المرحلة الثانوية لم يستكمل معرفته باللغة العربية ، وأنه بحاجة إلى فرصة إضافية تتيح له تدارك ما فاته في مرحلة التعليم العام من ثغرات في المعرفة والأداء .

ومـــنذ أن تولـــت السلطة الوطنية الفلسطينية زمام الأمور على أرض الوطن سنة ١٩٩٤ م أخـــذت تولي أهمية متزايدة لتعليم اللغة العربية وتعلمها في مدارسها وجامعاتها وكلياتها ، فقد جعلـــت تعلـــيمها أولويـــة من أولويات الانتماء العربي إبرازاً للشخصية العربية الفلسطينية ؛ وكـــترجمة عملـــية لهذا الاهتمام فقد بادرت بإصدار مرسوم ينص على ضرورة التدريس باللغة العربـــية في مؤسسات التعليم العالي في مختلف فروع التخصص،وعلى امتداد سنوات الدراسة ؛ ترمـــيماً لضعف التعليم الثانوي ، ومساعدة للطلبة على اكتساب مهارات لغوية جديدة ،وثمرة شعور وطني مسئول تجاه أمتنا العربية ذات الأبعاد الثقافية والحضارية للعرب ولإنسانية جمعـــاء (قانون التعليم العالي ، رقم ١١سنة ١٩٩٨ م) .

والحقـــيقة أن التعليم التقني يتطلب عناية خاصة في إعداد مناهجه لاسيما مناهج اللغة العربـــية ؛لـــتلائم طبيعة التخصصات التقنية؛ لاتصالها الوثيق والمباشر بالطالب أثناء دراسته في الكلـــية ، كما أن إتقان اللغة العربية سيكون معينا له في عمله بعد التخرج ؛ " لأن إتقان اللغة

العربـــية أمر ضروري في كل مجال من مجالات العمل أو حقل من حقول العلم والتعليم والثقافة والإبـــــداع " (التل ، ٣٩٦) .

والطلاب في الكليات التقنية يظلون في حاجة ماسة وملحة إلى تعلم اللغة العربية، ولا غـــنى لهم عنها " فهم يستمعون بها إلى المحاضرات والدروس ، وهم يسجلون بها نقاط المحاضرة والـــدرس ، وهـــم يقرءون بها الكتب والمراجع ، ويلخصون بها ما يقرءون ، وهم يكتبون بها أبحاثهم " (الشافعي ، ١٣) .

الخطة الدراسية لمساق اللغة العربية في الكليات التقنية :

عند الاطلاع علي ما تقدمه الكليات التقنية من مقررات في اللغة العربية لطلابها، فإننا نجـــد هذه الكليات تقدم مقرراً فصلياً ـــ لمدة أربعة أشهر ـــ ضمن ما تقدمه من مقررات تحت اسم متطلب كلية وهي نوعان:

إحداهمـــا : مقـــررات تحـــت عنوان "**اللغة العربية** " وهي عبارة عن مذكرات يقوم مدرســـو تلك الكليات بجمعها وإعدادها ، وهي تحتوي علي عدد من الموضوعات المتنوعة في اللغـــة العربـــية ،ويؤخذ علي بعض هذه المذكرات أنها لا تقدم وصفاً لمحتوي المقرر ،وبالتالي لاتعرف طبيعته ،وما إذا كان مفيداً أو غير مفيد ،وبعضها الآخر يركز علي دراسة قواعد اللغة العربـــية والنحو التي غالباً ما يكون الطلاب قد درسوها من قبل. ويقتصر بعض هذه المقررات عـــلي إعطـــاء الطـــلاب معلومات ومعارف علمية مع إهمال تدريب الطلاب علي اكتساب المهـــارات اللغوية مثل: مهارات القراءة والاستماع والحديث والكتابـــــة (الكفارنة ، غنيم ، ٢٠٠١ م)

والأخرى : مقررات وزارة التعليم العالي ،وهي عبارة عن كتاب يحمل عنوان" **الجامع في اللغـــة العربية** " تأليف د .جابرعادل وآخرين، طبعة أولى سنة ١٩٩٠ م . وتبرز أهمية هذا الكـــتاب بالذات؛ لكون دراسته أمراً ضرورياً للطلاب ؛ للتقدم للامتحان الشامل ، والحصول على دبلوم الكليات التقنية .

ومن الجدير بالذكر أن كتاب" **الجامع في اللغة العربية**" قد أعيدت طباعته غير مرة ، وأن آخـــرها هـــي الطبعة الرابعة التي صدرت سنة ١٩٩٦ م، وقد أجري على محتواه تطوير وتحسين وحذف وزيادة ؛ ليتناسب والتخصصات التقنية،وما طرأ على الحياة الثقافية من تطور ، بيد أن دائرة المناهج بالوزارة لم تلتفت إلى هذا الأمر، و لم تعره انتباهها.

ويشمل محتوي مادة اللغة العربية في ذلك الكتاب أربع وحدات دراسية هي :

الوحدة الأولى : بعنوان "**التحصيل المعرفي**" ص ١ ـــ ٦٩ وعناصرها : النظام اللغوي للعربـــية ومســـتويات هذا النظام وهي (المستوي الصوتي والنحوي والصرفي ،والدلالي والبياني والكتابي) .

الوحـــدة الثانـــية : بعنوان "**التذوق الجمالي**" ص ٧٠ ـــ ١٢٥، وفيها تحليل لبعض النصوص الأدبية وفقا لمناهج نقدية معينة مثل: منهج التصوير الفني وكل من :المنهج الرومانسي والرمزي والبنيوي ، إلى جانب دراسة فني: القصة والسيرة .

الوحـــدة الثالـــثة: بعنوان "**الاستطلاع الثقافي**" ص١٢٦ ـــ ١٤٩ ويتناول ثلاثا من قضـــايا اللغـــة العربية المعاصرة وهي : قضية مواكبة اللغة العربية للحضارة الحديثة ، وموسيقي الشعر الحديث، والكتابة العربية .

الوحـــدة الرابعة : بعنوان "**الأداء الوظيفي** "ص ١٥٠ ـــ ١٥٨ وعناصرها: القراءة بأنواعها الثلاثة:الجهرية والصامتة وقراءة الاستماع ، والتعبير بنوعيه : الشفوي والتحريري.

ب ـــ الدراسات السابقة:

مـــن خـــلال مسح الأدب التربوي المتعلق بفاعلية تدريس اللغة العربية في الجامعات والكلـــيات توصـــل الباحث إلى عدد من الدراسات العربية التي اهتمت بدراسة هذا الموضوع .وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات :

ففـــي دراســـة قام بها الشافعي(١٩٨٦ م) هدفت إلي تقييم تعليم اللغة العربية في الجامعات العربية من حيث: أهداف تدريس اللغة في أقسام غير الاختصاص، ومناهج تدريسها وأساليب التدريس ، والكتاب الجامعي، وأعضاء الهيئة التدريسية.

وقد تناول اللغة العربية بصفتها لغة تعليم وتعلم وليست لغة تخصص في كليات الحقوق والتجارة والعلوم والهندسة والطب، وأشارت الدراسة إلي نتائج عدة منها:

- أن دراســة اللغة العربية ينبغى أن تدخل كل تخصص ،وأن التمكن من استخدام اللغة العربية إنما يتم بالتدرب والممارسة والاستعمال أكثر من الاهتمام بدارسة قواعدها وحفظها

- ما درسه الطلاب في اللغة العربية في مراحل التعليم العام لا يكفي لصحة استخدامهم لها في مرحلة التعليم الجامعي ، لذا لابد من تعلمها في تلك المرحلة .

-أن يكون هناك إعداد تربوي لمدرسي الجامعة إلى جانب إعدادهم من الناحية العلمية البحتة.

-إعادة النظر في مناهج اللغة العربية مع العمل على تنميتها وتطويرها .

وفي دراسة أجراها بهجت و محمد (١٩٨٧م) هدفت إلي معرفة فاعلية تدريس اللغة العربــية في أقســام غير الاختصاص في كلية الآداب بجامعة الموصل بالعراق ،وذلك من خلال استطلاع رأي المدرسين ،والطلبة بهذا الشأن،وكانت عينة الدراسة تتمثل في (٨٧) طالبا بنسبة (١٠ %) من مجتمع الدراسة و(١١) مدرساً، وهم مجموع المعلمين ذوى الاختصاص في شعبتي الــترجمة والتاريخ بكلية الآداب، وقد استخدم الباحثان استبانة استطلاع خاصة بكل من الطلبة والمدرســين تضــمنت جوانــب القوة والضعف في تدريس مادة اللغة العربية في أقسام غير الاختصــاص ومقترحات لتطويرها ،وقد اعتمد الباحثان النسب المئوية وسيلة إحصائية لبعض الأسئلة، كما استخدما الوزن النسبي للبعض الآخر .

وقد دلت نتائج الدراسة علي أن (٩٢ %) من الطلبة الذين خضعوا للدراسة يرون أن تدريــس اللغة العربية ضروري ومهم لقسميهما ، وفيما يتعلق بطرق وأساليب التدريس للغة العربــية فقــد أكد الطلبة أهمية الإفادة من الأساليب التربوية الحديثة في هذا المجال ، وضرورة اعــتماد طريقة المناقشة في إعطاء المعلومات، مع التأكيد علي الجانب التطبيقي للمادة ،وضرورة اهتمام أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بالتحدث بالفصحى أثناء محاضراتهم ومناقشاتهم، وتوجيه الطلبة إلي مطالعة الكتب الخارجية .

وقــد أوصــي الباحثان في نهاية الدراسة بزيادة الاعتناء باللغة العربية في أقسام غير الاختصاص بالجامعة ،مع إجراء المزيد من الدراسات ،والبحوث التي تتناول أساليب تدريسها.

وفي دراسة أجراها الستل (١٩٩٧ م) تناول فيها قضية اللغة العربية في الجامعة،وعالجت مشكلة الضعف اللغوي لدى طلبة الجامعة ،وطرحت بعض الحلول والاقتراحات التي تهدف إلي معالجة ذلك الضعف ، وأوصت الدراسة بضرورة إتقان طلبة الجامعة من مختلف التخصصات ـ لقواعد اللغة الفصيحة من نحوية وصرفية وإملائية وذلك عن طريق التدريب والمران؛لاكتساب المهارات اللغوية الأساسية إلى جانب تنمية الرصيد اللغوي للألفاظ المعجمية،واستخدام الوسائل التربوية التي قد تفيد الطالب في إتقان مهارات اللغة.

و قام زقوت بدراسة (١٩٩٨ م)، هدفت إلي التعرف إلى اتجاهات أساتذة الجامعة الإسلامية نحو استخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس . وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١١٤) عضو هيئة تدريس بالجامعة .

وأظهرت نتائج الدراسة وجود اتجاهات إيجابية عند الأساتذة نحو استخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس،كما أظهرت وجود فروق إحصائية في هذا الاتجاه لصالح الأساتذة ذوي التخصص في العلوم الإنسانية ، وكذلك لذوي الخبرة الطويلة في التدريس. وقد قدمت الدراسة جملة من التوصيات تتعلق بضرورة استخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الأدبيات والدراسات السابقة حول تدريس اللغة العربية في الجامعات والكليات تبين أن دراسة كل من الشافعي (١٩٨٦ م) ودراسة بهجت ، محمد (١٩٨٧ م) قد اتفقتا فيما بينهما على أهمية اللغة العربية، ودورها في حياة الفرد والمجتمع، وضرورة التحدث بها في مجال التدريس، وعلى ضرورة تدريسها في أقسام غير الاختصاص بالجامعات والكليات، إلى جانب تأكيدهما أن اللغة العربية ليست مقرراً تدريسياً فحسب ، بل هي لغة تعليم وتعلم.كما أشارت دراسة زقوت (١٩٩٨ م) إلى ضرورة تحدث المدرسين باللغة العربية الفصحى في مجال التدريس وقد أشارت دراسة كل من الشافعي (١٩٨٦)والتل (١٩٩٧ م) إلى ضعف المستوى العام للطلاب في الجامعات والكليات في مادة اللغة العربية ،

وضـــرورة معالجة جوانب هذا الضعف عن طريق تطوير مناهج اللغة العربية المقررة ، وطرائق تدريسها ، وتأهيل المدرسين بشكل يتلاءم وطبيعة التطور في النظريات التعليمية.

ولا شـــك أن الباحثين قد أفادا كثيراً من هذه الدراسات، ليس من حيث مراجعتها فحســـب ، بل وأيضاً من حيث الأمور التي ركزت عليها والإجراءات التي اتبعتها ، والأدوات التي استخدمتها ، كما سيفيدان منها عند مناقشة نتائج الدراسة الحالية لتوضيح مدى الاتفاق أو عدمه مع بيان المسوغات.

ومع ذلك ، فإن للدراسة الحالية ميزة تجعلها تسد فراغاً في البحث التربوي العربي عندما تناولت مشكلة فاعلية تدريس اللغة العربية في الكليات التقنية بفلسطين .

الطريقة والإجراءات:

تشتمل إجراءات الدراسة على تحديد المنهج المتبع فيها، وكذلك مجتمع الدراسة وعينتها، وعلى أداة الدراسة وتقنينها ، والأسلوب الإحصائي المستخدم في معالجة أسئلتها .

منهج الدراسة:

اعتُمد في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يـــتكون مجـــتمع الدراسة من جميع مدرسي مادة اللغة العربية في كليات: فلسطين التقنـــية ديـــر البلح ، وكلية العلوم والتكنولوجيا بخان يونس ،وكلية تدريب غزة والبالغ عددهـــم (٧) مدرســـين ، وكذلك من جميـــع طلاب الكليات الثلاث السابقة والبـــالغ عددهم (٧٠٠) طالب وطالبة، وذلك في العام الدراسي ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣.

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة من جميع المدرسين في الكليات الثلاث ، حيث بلغ عددهم (٧) **مدرسين** ، وكانت درجاتهم العلمية بين أستـــــاذ مساعد، ومدرس، وتباينت سني خدمتهم من (٤ ـــ ١٠) أعوام ، أما ممارستهم في تدريس المادة فقد كانت بين (٤ ـــ ١٠) أعوام .

وتم اختيار عينة الدراسة من الطلاب بطريقة عشوائية حيث بلغت (٧٠٠) من مجموع الطلبة ،بخاصة أولئك الذين سبق لهم أن درسوا مادة اللغة العربية في إحدى الكليات الثلاث ،حيث بلغ عددهم (١٤٠) طالباً.أي بنسبة ٢٠%، كما هو موضح في جدول التالي:

جدول رقم (١) يوضح مجتمع الدراسة وعدد أفراد العينة موزعين على الكليات التقنية الثلاث بمحافظات غزة.

اسم الكلية	عدد مدرسي اللغة العربية	العينة	عدد الطلاب	العينة
كلية فلسطين التقنية دير البلح	٤	٤	٤٠٠	٨٠
كلية العلوم والتكنولوجيا خان يونس	٢	٢	٢٠٠	٤٠
كلية تدريب غزة	١	١	١٠٠	٢٠
المجموع	٧	٧	٧٠٠	١٤٠

أداة الدراسة :

قام الباحثان بإعداد استبانة بغرض تحقيق أهداف الدراسة،وقد مر بناء هذه الاستبانة بالخطوات التالية :

١- اعتمد الباحثان على خبرتهما الميدانية وعلى الاطلاع على بعض الدراسات السابقة في وضع فقرات استبانة استطلاعية؛ للوقوف على جوانب القوة والضعف في مادة اللغة العربية ومقترحات التطوير.

٢- القيام بتوزيع الاستبانة الاستطلاعية على عينة من المدرسين والطلاب ؛ من أجل الاستعانة بنتائجها في بناء الاستبانة وصياغتها ،وقد تضمنت العينة الاستطلاعية (٤) أربعة مدرسين و(٢٠) عشرين طالباً وطالبة .

٣- أعد الباحثان الاستبانة بالصورة الأولية مشتملة على جزأين : تضمن أحدهما البحث عن معلومات أولية عن المستجيب : اسم الكلية والمؤهل الجامعي وعدد سنوات الخدمة وسنوات تدريس المادة ، وأما بالنسبة للطلبة فثمة سؤال عن : اسم الكلية والتخصص والمرحلة الدراسية

وجنس الطالب ،وتضمن الجزء الآخر فقرات الاستبانة، وقد اشتملت على (٤٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات .

٤- تم عـــرض الاستبانة على عدد من الأساتذة التربويين في جامعة الأقصى ، وكلية فلسطين التقنـــية ـــ بديـــر البلح كمحكمين ؛ من أجل التدقيق فيها ومراجعتها، والتأكد من ملاءمتها للدراسة ، ومن صدقها قبل توزيعها على عينة الدراسة.

٥- قام الباحثان بمراجعة الاستبانة آخذين بعين الاعتبار ملاحظات المحكمين وتعديلاتهم ، وقاما بعد ذلك بصياغتها بشكلها النهائي بحيث اشتملت على (٣٢) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات كالتالي:

المجـــال الأول : الأهـــداف التربوية التي تضمنها محتوى كتاب اللغة العربية في الكليات التقنية بفلسطين، ويضم (١٠) عشر فقرات (١ ـــ ١٠) .

المجـــال الثاني: الموضوعات التي اشتمل عليها كتاب اللغة العربية في الكليات التقنية بفلسطين، ويحتوى على(١٢) اثنتي عشرة فقرة (١١- ٢٢) .

المجال الثالث: الأساليب والطرائق التعليمية / التعلمية المستخدمة في تدريس مادة اللغة العربية ، ويشمل (١٠) عشر فقرات (٢٣ -٣٢) .

وتـــتم الإجابة عن فقرات المجالات الثلاثة باختيار إحدى الإجابات التالية: (موافق ـــ موافق إلى حد ما ـــ غير موافق) .

كما اشتملت الاستبانة على ثلاثة أسئلة مفتوحة ، الأول: يبين الموضوعات التي يرغب كـــل من المدرسين والطلاب أن يتم تضمينها في الكتاب المقرر، وهو يتكون من (١٣) ثلاث عشرة فقرة . والثاني: يحدد الفصل الدراسي الذي يُفضَّل أن تُدرَّس فيه المادة ويتكون من (٤) أربـــع فقـــرات،وكلاهما تتم الإجابة عن فقراته بوضع إشارة (√) أمام الاختيار المناسب ، والأخـــير: سؤال يوضح المقترحات من وجهة نظر كل من المدرسين والطلاب والتي سيُسترشَد بها لتطوير مادة اللغة العربية.

صدق الاستبانة:

أ ـــ صـــدق المحكمـــين : ضمن إجراءات الصدق الظاهري تم توزيع الاستبانة على عدد من المختصين من جامعة الأقصى ، وكلية فلسطين التقنية ـــ بدير البلح الذين قاموا بدورهم بحذف وإضـــافة وتعديل بعض العبارات، حيث تم حذف (٥) خمس فقرات ، وجرى تعديل بعض الفقرات الأخرى، وإضافة بعضها الآخر .

ب ـــ صدق الاتساق الداخلي : بعد أن وزع الباحثان الاستبانة على ثلاثيـــــن (٣٠) من أفراد العينة ، تم حساب معامل ارتباط درجات كل بعد من أبعاد الاستبانة بالدرجة الكلية لها ، كما هو موضح في الجدول التالي :

(جدول ـــ ٢) : يوضح معامل ارتباط درجات أبعاد الاستبانة بالدرجة الكلية .

ترتيب البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
البعد الأول (الأهداف)	٠,٨٨	دال عند مستوى٠,٠١
البعد الثاني (محتوى الكتاب)	٠,٨٦	دال عند مستوى٠,٠١
البعد الثالث (أساليب التدريس)	٠,٩٠	دال عند مستوى٠,٠١

يتضـــح مـــن الجدول السابق أن معامل الارتباط بين درجات كل من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١وهذه إشارة إلى قوة التناسق الداخلي لمجالات الاستبانة، حيث إن درجات الاتساق الداخلي مرتفعة.

ثبات الاستبانة :

اعتمد الباحثان طريقة التجزئة النصفية، إذ تم تقسيم العبارات إلى نصفين متساويـــين ، يشـــكل النصف الأول من العبـــارات الفردية ، والنصف الآخر من العبارات الزوجية ، وبعد ذلك تم حساب معامل ثبات الاستبـــانة باستخدام معادلة بيرسون بين نصفي الأداة ،واستخدام ومعادلة سبيرمان بروان حيث بلغ معامل الارتباط الكلي (٠,٩٠) وعليه فإن الأداة أصبحت تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام جهاز الحاسوب في المعالجات الإحصائية بخاصة برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ؛ حيث تم إدخال جميع البيانات التي حصل عليها الباحثان ومن ثم استخراج النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية التالية :

١- المتوسطات الحسابية لبعض الأسئلة والنسب المئوية لبعضها الآخر ؛ لمعرفة آراء المدرسين والطلاب لفاعلية تدريس اللغة العربية في الكليات التقنية.وبالنسبة للمتوسطات الحسابية فقد استخدمت المعادلة التالية:

$$\text{الوزن النسبي} = \frac{(\text{ك}\ X\ ٣) + (\text{ك}\ X\ ٢) + (\text{ك}\ X\ ١) \times ١٠٠}{\text{ن}\ X\ ٣}$$

حيث إن : ك١ =مجموع تكرارات الاختيار بدرجة موافق.

ك٢ = مجموع تكرارات الاختيار بدرجة موافق إلى حد ما.

ك ٣ = مجموع تكرارات الاختيار بدرجة غير موافق.

ن = مجموع أفراد العينة.

٢- معامل ارتباط بيرسون للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة،وكذلك لإيجاد الثبات ،وكذلك معادلة سبيرمان بروان.

إجراءات تطبيق الدراسة :

بعد أن حصل الباحثان على موافقة وزارة التربية والتعليم العالي ، بالسماح بتطبيق الاستبانة ، وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها ، وطباعتها بشكلها النهائي ، وتوضيح الهدف من استخدامها ، وكتابة التعليمات الخاصة بطريقة الإجابة . قام الباحثان بتوزيع (٧) استبانات على مدرسي اللغة العربية و (١٦٠) استبانة على طلاب الكليات، وقد تابعا بنفسيهما مباشرة تعبئة الاستبانات ، وكانا يجيبان عن استفسارات الطلاب وتساؤلاتهم ، وبعد انتهاء المدة التي حددها الباحثان لاستعادة الاستبانات، قاما بحصر الاستجابات، وتفريغ بياناتها، وتغذية الحاسوب بها . وقد بلغت الاستبانات المستردة من المدرسين (٧) استبانات، ومن الطلاب (١٥٠) استبانة، وتم استبعاد (١٠) من الاستبانات الخاصة بالطلاب؛ لعدم

صـــلاحيتـــــها للتحليل ، وبذلك أصبح العدد النهائي للاستبانات (٧) للمدرسين ، و(١٤٠) استبانة للطلاب.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

اعتمد الباحثان في عرض نتائج الدراسة ومناقشتها الأسلوب التالي:

عـــرض نتائج كل من الطلاب ومدرسي اللغة العربية ، مع بيان ترتيب كل فقرة وفق الـــوزن النسبي للإجابات ، إلى جانب الإشارة إلى مواضع التقارب والتباعد بين تلك الإجابات وتفسيرها .

جدول رقم (٣) يبين متوسط الوزن النسبي والترتيب لآراء الطلاب والمدرسين في الأهداف التربوية لتدريس اللغة العربية في الكليات التقنية .

الرقم	الفـــــــــــــقرات	الطلاب		لمدرسين	
		الوزن النسبي	الترتيب	الوزن النسبي	الترتيب
1	بناء الجملة وانتقاء المفردات .	٧٣	٤	٨٠.٩	٥
٢	سلامة الكتابة.	٨٦ . ٩	٢	٩٠.٤	٢
٣	سلامة النطق .	٨٥ . ٨	٣	٨٠ . ٩	٣
٤	الاستماع الجيد .	٧١ .٩	٦	٧٦ . ١	٦
٥	تنمية الثروة اللغوية .	٧٢	٥	٨٥ .٧	٤
٦	تقوية المقدرة على التعبير اللغوي: الشفوي والكتابي .	٨٧ . ٧	١	٩٥ . ٢	١
٧	التذوق الجمّالي للنصوص الأدبية .	٥٥	١٠	٥٧ .١	١٠
٨	تنمية القدرة على تحليل النصوص الأدبيـــــة إلى الأفكار والعناصر التي تتألف منها .	٥٨	٩	٦١ .٩	٩
٩	تنمية القدرة على نقد النصوص الأدبيـــــة والحكم عليها وفق مناهج نقدية معينة .	٦٠	٨	٦٦ .٦	٨
١٠	تنمية الإبداعات الأدبية لدى الطلاب.	٧١ .٩	٧	٧١ .٤	٧

يبين جدول رقم (٣) آراء الطلاب والمدرسين في الأهداف التربوية المرجو تحقيقها من وراء تدريس مادة اللغة العربية للتخصصات العلمية بالكليات التقنية ، وبيان مدى إفادة الطلاب منها ، وقد جاءت الإجابات بأوزان نسبية متوسطة .

ـ كان الترتيب الأول للفقرة رقم (٦) وهي " تقوية المقدرة على التعبير اللغوي : الشفوي والكتابي" ، بوزن نسبي قدره (٨٧,٧%) من وجهة نظر الطلاب ، وبوزن نسبي قدره (٩٥,٢%) من منظور المدرسين، وتبدو هذه النتيجة منطقية ، حيث يدرك الطلاب والمدرسون أن دراسة اللغة العربية تكسب الطلاب مهارات لغوية وأدبية أساسية من أهمها : القدرة على التعبير بنوعيه : الكتابي والشفوي ؛ الأمر الذي يفيد الطلاب في فهم المواد العلمية التي يدرسونها، وفي ميادين العمل بعد تخرجهم . كما أنها تعد تطبيقاً فعلياً للجانب الوظيفي للغة، بدلاً من اقتصار المقررات الدراسية على تقديم المعلومات والحقائق والمعارف فحسب .

أما الترتيب الثاني والثالث فكانا من نصيب الفقرتين : الثانية والثالثة على التوالي ، وهما " سلامة الكتابة ، وسلامة النطق " بوزن نسبي متقارب قدره (٨٦,٩% ـ ٨٥,٩%) من منظور الطلاب وبوزن نسبي قدره (٩٠,٤% ـ ٨٠,٩ %) من منظور المدرسين ، و يدل ذلك على ارتباط كل من مهارتي : " سلامة الكتابة وسلامة النطق"بالمقدرة على التعبير اللغوي . إلى جانب حاجة الطلاب الماسة إلى هاتين المهارتين ؛ لتنجو تعبيراتهم من الوقوع في الأخطاء اللغوية الشائعة ، هذا إذا ما أدركنا أن كثيراً من الطلاب في المرحلة الجامعية يفتقرون إلى امتلاك المهارات اللغوية العامة اللازمة لمواصلة دراستهم الجامعية بنجاح.

أما الفقرات التي حصلت على وزن نسبي متوسط فهي الفقرة رقم (١) "بناء الجملة وانتقاء المفردات" ، والفقرة رقم (٥) وهي" تنمية الثروة اللغوية" وذلك بأوزان نسبية قدرها (٧٣% ـ ٧٢%) من وجهة نظر الطلاب وبأوزان نسبية قدرها (٨٠,٩ % ـ ٨٥,٧%) من وجهة نظر المدرسين، والملحوظ أن الأوزان النسبية لدى المدرسين أعلى منها لدى الطلاب ، وهذه نتيجة منطقية؛ لكون المدرسين أعمق إدراكاً من الطلاب لمدى الفائدة التي تتحقق من إتقان مهارة البناء الصحيح للجملة العربية ، واختيار المفردات المناسبة التي تدل على التفكير

السليم، إلى جانب زيادة حصيلة الطلاب من الثروة اللغوية ؛ الأمر الذي يمكّنهم من القراءة والكتابة بدقة كبيرة ،والتمرس بالأساليب التعبيرية المختلفة .

ـ كان الترتيب السادس للفقرة رقم (٤) وهي " الاستماع الجيد "وبأوزان نسبية متوسطة ، حيث جاءت بوزن نسبي قدره(٧٢ %) من وجهة نظر الطلاب ، والترتيب السابع من وجهة نظر المدرسين وبوزن نسبي قدره (١ . ٧٦ %) ،وهذا يشير إلى عدم الاهتمام والعناية بهذه المهارة الهامة والرئيسة التي تكسب الطالب القدرة على حسن الإصغاء وتركيز الانتباه، وفهم خصائص اللغة ودلالة تراكيبها ،والتي يبنى عليها بقية مهارات اللغة من إجادة للقراءة والإملاء وإتقان للنحو والتذوق والتعبير ،وهي أساس البناء اللغوي السليم.

أما الفقرات التي حصلت على وزن نسبي أقل فكانت الفقرة رقم (٩) وهي "المقدرة على نقد النصوص الأدبية" والفقرة رقم (٨) وهي "القدرة على تحليل النصوص الأدبية" والفقرة رقم (٧) وهي "القدرة على التذوق الجمالي للنصوص الأدبية " .

وكان ترتيب الفقرات على التوالي (الثامن والتاسع والعاشر) من وجهة نظر كل من الطلاب والمدرسين بوزن نسبي قدره (٦٠% ـ ٥٨ %ـ ٥٥%) من وجهة نظر الطلاب وبوزن نسبي قدره (٦٦ .٦ %ـ ٦١ .٩ %ـ ٥٧ .١%) من وجهة نظر المدرسين . ويمكن تفسير ذلك بعدم وضوح مفاهيم المناهج النقدية الواردة في الكتاب المقرر ، وعدم قدرة المقرر على اختيار نصوص أدبية مناسبة؛ ليتم تطبيق تلك المناهج النقدية عليها ، فضلاً عن القصور في إقامة النشاطات الثقافية اللامنهجية : كالمهرجانات والمسابقات الثقافية والندوات واللقاءات الأدبية التي من شأنها أن تبرز قيمة الأعمال الأدبية ، وتبين النواحي الجمالية في أساليب الكلام ومعانيه ، وتنمي الإبداعات والمواهب الأدبية لدى الطلاب .

كما أن عدم قدرة الطلاب على تحليل النصوص الأدبية إلى الأفكار والعناصر التي تتألف منها ، و نقدها وإصدار الحكم عليها وفق مناهج نقدية معينة ؛ يرجع لعدم قدرتهم على تذوق تلك النصوص جمالياً؛ لكونها غير ملائمة ولا تتراسل مع ميولهم واتجاهاتهم وواقع حياتهم.

جدول رقم (٤) يبين متوسط الوزن النسبي والترتيب لآراء الطلاب والمدرسين في محتوى مادة كتاب اللغة العربية المقرر على الكليات التقنية .

الرقم	الفقرات	الطلاب		المدرسين	
		الوزن النسبي	الترتيب	الوزن النسبي	الترتيب
١١	يرتبط محتوى كتاب اللغة العربية بواقع الطلاب وحاجاتهم ومشكلاتهم .	٥٢	٧	٥٧ .١	٧
١٢	تواكب موضوعات المحتوى الجديد والحديث من المعارف .	٦٠	٣	٧١ .٤	٣
١٣	يتسم أسلوب عرض موضوعات المحتوى بالوضوح .	٧٢ .٥	١	٤٢ .٨	١
١٤	تهتم مادة كتاب اللغة العربية بالأنشطة اللغوية التي تفيد الطالب مثل : كتابة التقارير والأبحاث والمقالات .	٤٧ .٢	١٠	٤٢ .٨	١٠
١٥	موضوعات كتاب اللغة العربية المقرر غير مناسبة من حيث الكم.	٤٩	٩	٥٠	٨
١٦	يرتبط محتوى كتاب اللغة العربية بالمواد الدراسية الأخرى.	٥٤	٦	٦٦ .٦	٥
١٧	يراعي محتوى مادة الكتاب المقرر التسلسل والتتابع في عرض الأفكار .	٥٨ .٧	٤	٦٦ .٦	٤
١٨	يخدم محتوى مادة كتاب اللغة العربية تخصص الطالب في القسم الذي يدرس فيه .	٦٧ .٦	٢	٧٦ .١	٢
١٩	مستوى معلومات كتاب اللغة العربية المقرر ضعيفة .	٥٦ .٥	٥	٦١ .٩	٦
٢٠	يغلّب محتوى الكتاب المقرر الجانب النظري المعرفي على الجانب التطبيقي العملي .	٥١	٨	٤٧ .٨	٩
٢١	يتضمن المحتوى الأعمال الأدبية للأدباء الفلسطينيين.	٤٦ .٤	١٢	٣٣ .٧	١٢
٢٢	يشعر خريج الكليات التقنية بعدم الحاجة لموضوعات مادة اللغة العربية أو أن الحاجة لها غير ملحة.	٤٤	١١	٣٨	١١

يبين جدول رقم (٤) آراء الطلاب والمدرسين في محتوى مادة كتاب اللغة العربية المقرر على الكليات التقنية حيث: إن هناك انخفاضاً في متوسط الوزن النسبي للإجابات إذا ما قورنت بإجابات الأسئلة الأخرى . و هي نسب متقاربة من وجهة نظر كل من الطلاب والمدرسين .

ـ كان الترتيب الأول للفقرة رقم (١٣) وهي" اتصاف أسلوب عرض محتوى مادة الكتاب بالوضوح" وذلك من وجهة نظر كل من الطلاب والمدرسين،بوزن نسبي قدره (٧٢,٥ %) من وجهة نظر الطلاب ، وبوزن نسبي قدره (٨٥,٧ %) من منظور المدرسين ،

وهـــذا يدل على أن الكتاب المقرر يراعي البساطة والوضوح في عرض مفردات المادة ،مع الميل إلى العبارات المختصرة الموجزة ، والبعد عن الغموض والتعقيد ،وتجنب حشد التفصيلات الجزئية والمعلومـــات غـــير الضرورية ؛ الأمر الذي يسهل على الطالب استيعاب الموضوعات وفهمها وحفظها.

ـــ كـــان الترتيـــب الثاني للفقرة (١٨) وهي"خدمة محتوى الكتاب تخصص الطالب في القسم الذي يدرس فيه" بوزن نسبي قدره (٦٠%) من وجهة نظر الطلاب وبوزن نسبي (٧. ٧٦ %) من وجهة نظر المدرسين . ويدل وجود فارق كبير بين وجهة نظر كل من الطلاب والمدرسين عـــلى أن موضوعات الكتاب من منظور المدرسين (وهم أدري بذلك من الطلاب) قريبة الصلة بـــبعض التخصصـــات التقنـــية :كـــالإدارة بأنواعها ، وفنون التلفزيون أكثر من غيرها من التخصصـــات، كما يشير إلى أن الطلاب يرغبون في المزيد من توظيف موضوعات كتاب اللغة العربية في خدمة تخصصاتهم . وفي هذا دليل واضح على أن دراسة اللغة العربية لغير المتخصصين ضـــرورية وهامـــة، تســـهم في إكساب الدارسين المهارات اللغوية اللازمة في حياتهم الجامعية للنجاح ، فضلاً عن كونها تشكل – أحياناً– جزءاً أساسياً في مقرراتهم الدراسية التخصصية .

ـــ كان الترتيب الثالث للفقرة رقم (١٢) وهي" مواكبة موضوعات المحتوى للجديد والحديث مـــن المعارف والمعلومات" بوزن نسبي قدره (٦٠%) من وجهة نظر الطلاب ،والترتيب الرابع بـــوزن نسبي قدره (٧١,٤%) من منظور المدرسين ،وهي نسبة متوسطة ، وهذا يدل على أن الكـــثير من موضوعات الكتاب هي موضوعات تقليدية ، لم يطرأ عليها تطوير أو تغيير يواكب روح العصر ويتوافق مع أحدث ما توصل إليه العلم من معلومات ومعارف . هذا إذا ما علمنا أن طـــبعة الكـــتاب المقرر قد مضى على صدورها ثلاث عشرة سنة دون أن تستبدل بطبعات جديدة مزيدة صدرت للكتاب فيما بعد . كما أن كثيراً من مفردات المادة العلمية فيه مكرورة قد سبق للطلاب أن درسوها في المراحل التعليمية السابقة .

ـــ كان الترتيب الرابع للفقرة (١٧) وهي "مراعاة محتوى الكتاب المقرر التسلسل والتتابع في عـــرض الأفكار " بوزن نسبي قدره (٥٨,٧%) من وجهة نظر الطلاب والترتيب الثامن بوزن

نسبي قدره (٦٦,٦) من وجهة نظر المدرسين ، ويمكن تفسير هذا الفارق بين وجهتي نظر كل من المدرسين والطلاب بأن المدرسين هم أكثر فهماً من الطلاب بطبيعة ترتيب الأفكار وتسلسلها في الكتاب المقرر ، حيث يبدأ الكتاب بتناول الموضوع الواحد ، ثم ينتقل منه إلى موضوع آخر دون أن يستكمل عناصر الموضوع الأول ، ثم يعود إليه مرة ثانية ؛ الأمر الذي يسهم في تشتيت أذهان الطلاب ، ويفقد المادة الدراسية البناء اللغوي والفكري المتدرج ، ويبدو ذلك جلياً في وحدة التحصيل المعرفي وفن السيرة ، وفي الترتيب المنطقي لوحدات الكتاب ،إذ كان من حق الوحدة الرابعة " الأداء الوظيفي " أن يكون ترتيبها الطبيعي بعد الوحدة الأولى " التحصيل المعرفي " ؛ ليقترن الجانب التطبيقي بالجانب النظري المعرفي.

أما أقل وزن نسبي فكان للفقرات (٢١ – ٢٢ –١٤) ، وهي أوزان هابطة بدرجة ملحوظة، إذ كان الترتيب العاشر للفقرة (١٤) وهي " اهتمام محتوى المادة بالأنشطة اللغوية" بوزن نسبي قدره (٢ . ٤٩ %)من وجهة نظر الطلاب ،و بوزن نسبي قدره (٦١ . ٤٢ %) من وجهة نظر المدرسين ، وفي هذه النتيجة إشارة إلى اهتمام مفردات المادة بالجانب النظري ، وتركيزها على قواعد اللغة وحفظها أكثر من تركيزها على الجانب الوظيفي التطبيقي للغة المتمثل في الأنشطة اللغوية :بدءاً بكتابة التقارير في مختلف الأغراض ، والأبحاث ، والتدريب على فن الإلقاء ،والقراءة السريعة ، والاستماع الجيد ، وانتهاء بنزعات الطلاب الإبداعية الأخرى. وهذا ما أكده الشافعي (١٩٨٦ :٤٢) بقوله " إن مشكلة المنهاج في اللغة العربية تكمن في التدريس النظري ، وغياب الجانب التطبيقي والعملي عن قاعات التدريس " .

ـ كان الترتيب الحادي عشر للفقرة رقم (٢١) وهي" شعور الخريج بعدم الحاجة لموضوعات اللغة العربية بعد التخرج " ، حيث جاء بوزن نسبي قدره (٤٤ %) من منظور الطلاب، وبوزن نسبي قدره(٣٨ %) من منظور المدرسين ، وهذه النتيجة تدل على وعي الطلاب والمدرسين وقناعتهم بأن دراسة اللغة العربية أمر هام ، وضرورة ملحة للطلاب في مجال تخصصهم ، وأنهم يظلون في حاجة ماسة إلى تعلمها ؛ لتساعدهم في اكتساب المهارات اللغوية وإتقانها في حقول دراستهم وفي ميادين عملهم بعد تخرجهم .

ـــ أمـــا الترتيب الثاني عشر والأخير فكان للفقرة رقم (٢١) وهي " تضمين المحتوى الأعمال الأدبـــية والإبداعـــية للأدبـــاء الفلســـطينيين بوزن نسبي قدره (٤ . ٤٦ %) من وجهة نظر الطلاب،وبوزن نسبي قدره (٧ . ٣٣ %) من منظور المدرسين ، وهي أوزان نسبية هابطة ، و يُعزى ذلك إلى أن المنهج الدراسي المقرر هو منهج أردني وليس فلسطينياً ، فهو لا يرتبط بحياة الطـــلاب وواقعهـــم وبيئتهم ؛ الأمر الذي لا يسمح لهم بالاتصال بالثقافة الشائعة في مجتمعهم وبيئتهم التي يعيشون فيها .

جدول رقم (٥)يبين متوسط الوزن النسبي والترتيب لآراء الطلاب والمدرسين في الأساليب والطرائق التعليمية/ التعلمية المستخدمة في تدريس اللغة العربية في الكليات التقنية .

الرقم	الفـــــــــــقرات	الطلاب		المدرسين	
		الـــوزن النسبي	الترتيب	الـــوزن النسبي	الترتيب
٢٣	يبدي المدرس تحمساً واهتماماً بمادة اللغة العربية في التدريس .	٨١ .٤	١	١٠٠	١
٢٤	تتسحم طريقة التدريس لهذه المادة مع رغبة الطالب بصورة عامة .	٧٥ .٤	٧	٨٥ .٧	٦
٢٥	يشجع المدرس الطلبة أثناء المحاضرة على المناقشة وإبداء الرأي .	٨٠	٣	٩٥ .٢	٣
٢٦	أساليب التدريس التي يتبعها المدرس جذابة ومشوقة .	٧٦ .٤	٥	٧٦ .١	٩
٢٧	يتوسع المدرس بأمثلة واستشهادات من خارج الكتاب .	٨١	٢	١٠٠	٢
٢٨	تلائم طرق التدريس المتبعة موضوعات الكتاب المقرر والمستوى المعرفي للطلاب.	٧٣	٨	٨٥ .٧	٧
٢٩	يعتمد المدرس في تدريسه على وسائل اتصال تعليميـــة مناسبة.	٥٠	١٠	٧١ .٤	١٠
٣٠	تتناسب طرق التدريس المتبعة مع الأهداف المراد تحقيقها.	٧١ .٤	٩	٨٥ .٧	٨
٣١	ينوع المدرس في طرق تدريسه بما يتوافق وقدرات الطلاب وإمكاناتهم.	٧٧ .٥	٤	٩٥ .٢	٤
٣٢	يشجع المدرس الطلاب على كتابة البحوث والتقارير.	٧٥ .٦	٦	٩٠ .٤	٥

يـــبين جـــدول رقم (٥) آراء الطلاب والمدرسين في الأساليب والطرائق التعليمية/ التعلمـــية المستخدمة في تدريس اللغة العربية في الكليات التقنية حيث جاءت النتائج عالية نسبياً ومـــتقاربة ، من وجهة نظر كل من الطلاب والمدرسين، إذ حظيت الفقرة رقم (٢٣) وهي "يـــبدى المـــدرس تحمساً واهتماما بمادة اللغة العربية في التدريس" بالترتيب الأول بوزن نسبي قـــــدره (٤. ٨١ %) من وجهة نظـــر الطلاب، وبوزن نسبي قـــدره (١٠٠%) من وجهة نظـــر المدرســـين ، وهذا يدل على عناية المدرسين وغيرهم على لغتهم وحرصهم على الحفاظ

عليها؛ الأمر الذي يزيد من إقبال الدارسين على تعلم اللغة العربية بكل رغبة وحماس ، ويولد لديهم اهتماماً وحافزاً ودافعية لدراستها ، بحيث لا يشعر الطالب بأن المادة مفروضة عليه فرضاً.

ـ كان الترتيب الثاني للفقرة رقم (٢٧) " يتوسع المدرس بأمثلة واستشهادات من خارج الكتاب " بوزن نسبي قدره (٨١ %) من منظور الطلاب ، و بوزن نسبي قدره (١٠٠%) من منظور المدرسين . وهذا مؤشر حسن على أن المدرسين يتوسعون في ضرب الأمثلة ؛ لتحقيق الفهم ، وترسيخ المعلومات ، وإثراء مادة الكتاب، وتعويض ما بها من نقص، فضلاً عن تفصيل ما فيه من مادة موجزة ، وإيضاح ما غمض من مصطلحات ومفاهيم .

ـ كان الترتيب الثالث للفقرة رقم (٢٥) "يشجع المدرس الطلاب أثناء المحاضرة على المناقشة وإبداء الرأي" . لدى كل من الطلاب والمدرسين بوزن نسبي قدره (٨٠%) من منظور الطلاب و وزن نسبي قدره (٢. ٩٥%) من منظور المدرسين ،وفي هذا إشارة إلى أن المدرس يدرب طلابه على طريقة التفكير السليم ، والتعبير عن الرأي الخاص بهم ، إلى جانب السماح لهم بالمشاركة في مناقشة الموضوع ،واستنتاج الحقائق والتعليق على النتائج . الأمر الذي يسهم في " خلق الدافعية لدى الطلاب بما يؤدي إلى نموهم العقلي والمعرفي من خلال القراءة استعداداً للمناقشة " (جامل : ٩٨ ، ٩٣).

ـ كان الترتيب الرابع للفقرة رقم (٣١) وهي تنويع المدرس في طرق تدريسه بما يتوافق وقدرات الطلاب وإمكاناتهم بوزن نسبي قدره (٧٧,٥%) من وجهة نظر الطلاب وبوزن نسبي قدره (٩٥,٢)من منظور المدرسين. وهذا يدل على أن المدرسين لا يقفون عند استخدام طريقة تدريس بعينها ، وإنما يعملون على التوليف بين الطرق التدريسية المختلفة ؛ الأمر الذي يجعل تلك الطرائق شيقة ومثيرة وجذابة لدى الطلاب؛ نظراً للفعاليات التي يؤدونها والمسؤوليات والواجبات المعهودة إليهم ،وهذا يشير من جهة أخرى إلى أن مدرسي اللغة العربية في الكليات التقنية على مستوى عال من التأهيل التربوي ؛ الأمر الذي يمكّنهم من الإفادة من استخدام الأساليب التربوية الحديثة في هذا المجال، إلى جانب إنهم ذوو خبرة طويلة في التدريس .

ـ كان الترتيب الخامس للفقرة رقم (٣٢) حيث جاء"تشجيع المدرس للطلاب على كتابة الأبحاث والتقارير"بوزن نسبي (٩٠,٤%) من منظور المدرسين ، في حين كان ترتيب هذه

الفقـــرة السادس من وجهة نظر الطلاب وبوزن (٧٥,٦%).ويدل ذلك على ارتباط الطالب بالمكتـــبة أكثر من ارتباطه بالكتاب المنهجي، فضلاً عن اهتمام المدرس بتنمية مهارات الاطلاع والبحـــث العـــلمي لـــدى الطـــلاب:عن طريق إرشادهم إلى إعداد الأبحاث العلمية التي تخدم تخصصاتهم ومتابعة ما يكتبون، وغرس عادة ارتياد المكتبة ورفقة الكتب والبحث والتنقيب فيها. وهـــذه النتيجة لا تتفق مع ما توصلت دراسة (بهجت ومحمد) في أن مهارة البحث العلمي قد احتلـــت المرتبة الأخيرة في قائمة المهارات اللغوية التي تفيد طلاب غير الاختصاص في دراستهم اللغة العربية .

ـــ كان الترتيب الأخير من منظور كل من الطلاب والمدرسين لفقرة رقم (٢٩) وهي " اعتماد المدرس على وسائل تعليمية مناسبة بوزن نسبي قدره (٥٠%) من وجهة نظر الطلاب ، وبوزن نســـبي (٤. ٧١%) من وجهة نظر المدرسين، وقد يعزي ذلك إلى عدم توافر مثل هذه الوسائل في الكليات ، أو صعوبة الحصول عليها ، أو بسبب توافر قناعة لدى بعض المدرسين مفادها أن تدريس اللغة العربية في المرحلة الجامعية لا يحتاج إلى وسائل تقنية حديثة ، وهذا ما لاحظه السيد (١٩٨١ : ١٥) بقـــوله "إن ثمـــة تباطؤاً في استخدام هذه الوسائل في تدريس لغتنا العربية ، حيث إنه غرس في أذهان بعض أبناء العربية أن لغتنا لا تدرس بالمختبر اللغوي ، وأن هذا المختبر مقتصر على تدريس اللغات الأجنبية".

جدول رقم (٦)

يبين النسب المئوية والترتيب لآراء الطلاب والمدرسين في الموضوعات التي يرغب كل من الطلاب والمدرسين بتضمينها في المنهج الدراسي .

الرقم	الفقرات	الطلاب		المدرسين	
		النسبة المئوية	الترتيب	النسبة المئوية	الترتيب
١	اللغة والنحو	٦٠	٢	٩٠	٢
٢	الشعر العربي القديم	٣٣	١٠	٧١.٤	٩
٣	الشعر العربي المعاصر	٤١	٦	٧١.٤	١٠
٤	نصوص من الأدب الفلسطيني	٩١	١	١٠٠	١
٥	قضايا اللغة العربية المعاصرة	٣٢	١١	٥٧.١	١١
٦	البلاغة العربية	٥٨	٣	٨٥.٧	٤
٧	القصة	٤٠	٦	٨٥.٧	٣
٨	المسرحية	٢١	١٣	٤٢.٨	١٢
٩	الرسالة	٤٢	٤	٨٥.٧	٥
١٠	الخطابة	٣٠	١٢	٤٢.٨	١٣
١١	المقالة	٣٤	٩	٨٥.٧	٧
١٢	التلخيص	٣٧	٨	٨٥.٧	٦
١٣	السيرة	٤٠	٧	٧١.٤	٨

يبين جدول رقم (٦) النسب المئوية والترتيب لآراء الطلاب والمدرسين في الموضوعات التي يرغب كل من الطلاب والمدرسين بتضمينها في المنهج الدراسي . فكانت أعلى النسب المئوية من نصيب البند رقم (٤) وهو " نصوص من الأدب الفلسطيني" ؛ بنسبة قدرها (٩١ %) من منظور الطلاب ، وبنسبة قدرها (١٠٠ %)من وجهة نظر المدرسين ، ويشير ذلك إلى شوق الطلبة إلى دراسة الأدب الفلسطيني بسبب حرمانهم طيلة فترة الاحتلال الإسرائيلي الذي استمر زهاء ثلاثين عاماً من دراسة هذا الأدب ؛ولكون المنهج الحالي منهجاً أردنياً ، لا يحتوي على أعمال أدبية لشعراء أو كتاب فلسطينيين.

أما موضوعات اللغة والنحو فجاءت بنسبة مئوية قدرها (٦٠ %) من وجهة نظر الطلاب وبنسبة مئوية قدرها (٩٠ %) من وجهة نظر المدرسين ، وهي موضوعات حيوية وهامة؛ لدورها في بناء الكفاءة اللغوية لدى الطلاب، وتجنيبهم الوقوع في الأخطاء اللغوية

الشـــائعة ؛ ولأن" معـــرفة أحكـــام النحو العربي تقود إلى الصياغة السليمة والاستخدام الجيد والصحيح لمفردات اللغة" (هجت ، داود :١٢٥).

وجاء موضوع "البلاغة العربية" بنسبة مئوية قدرها (٥٨%) من وجهة نظر الطلاب ،و بنســـبة مـــئوية قدرها (٧. ٨٥%) من وجهة نظر المدرسين ، وسر ذلك يرجع إلى شعور المدرســـين والطـــلاب العام بأن مادة الكتاب المقرر تفتقر إلى النصوص الأدبية التي تنمي مهارة الـــتذوق الجمالي للنصوص الأدبية لدى الطلاب ، وتكسبهم القدرة على تقييم تلك النصوص وإصدار الأحكام النقدية عليها. فضلاً عن كون دراسة البلاغة مطلباً وجدانياً ، ومتاعاً رفيعاً ، يصقل الموهبة ، ويبني السليقة اللغوية ، ويسهم في تعزيز الشخصية الثقافية للطالب.

أمـــا رغـــبة الطلاب والمدرسين في أن يتضمن المقرر كلاً من : فن القصة والرسالة و السيرة والمقالة وفن التلخيص والشعر القديم ، والشعر العربي المعاصر ، فقد وردت بنسب مئوية مـــتقاربة ،و يمكن تفسيرها بأن دراسة هذه النصوص الأدبية الشعرية والنثرية تسهم في تحقيق الجانـــب الوظـــيفي التطبيقي للقواعد اللغوية والنحوية ،وتعوض ميل الكتاب المقرر إلى تغليب الجانب النظري المعرفي على الجانب التطبيقي العملي في تدريس اللغة ،فضلاً عن حاجة الطلاب الماسة إليها في كل من ميدان التخصص وميدان العمل بعد التخرج .

أما الموضوعات التي يرغب الطلاب في دراستها وجاءت بنسب مئوية أقل من غيرها فهي: قضـــايا اللغـــة العربية المعاصرة و فن الخطابة وفن المسرحية،فيبدو أن أفراد العينة يرغبون في أن تـــدرس هذه الموضوعات ضمن دراسة النصوص الأدبية وليس كقضايا مستقلة أو أنها من غير المحبـــبة إلى أذواق الطـــلاب ورغباتهم ،ولشعورهم بمحدودية الإفادة منها في ميدان تخصصهم الحالي.

جدول رقم (٧)يبين النسب المئوية والترتيب لآراء الطلاب والمدرسين حول الفصول في الموضوعات التي يرغب كل من الطلاب والمدرسين بتضمينها في المنهج الدراسي .

الرقم	الفقرات	الطلاب		المدرسين	
		النسبة المئوية	الترتيب	النسبة المئوية	الترتيب
١	الفصل الأول	٧١	١	١٠٠	١
٢	الفصل الثاني	٢٠	٢	—	—
٣	الفصل الثالث	٩	٣	—	—
٤	الفصل الرابع	—	—	—	—

يبين جدول رقم (٧) النسب المئوية والترتيب لآراء الطلاب والمدرسين حول الفصول في الموضوعات التي يرغب كل من الطلاب والمدرسين بتضمينها في المنهج الدراسي . حيث حظي الفصل الدراسي الأول بأعلى نسبة مئوية وقدرها (٧١%) من وجهة نظر الطلاب، و بنسبة مئوية قدرها (١٠٠%) من وجهة نظر المدرسين . وهذا يدل على أن دراستها في بداية الفصل الأول ـــ بوصفها مادة ثقافية عامة ـــ يشكل أساساً وقاعدة ثقافية للطلاب يفيدهم في دراستهم وتخصصهم في الفصول الدراسية القادمة ، بخاصة في تنمية قدرتهم على التعبير اللغوي : الشفوي والكتابي ،ومعرفة قواعد وأساسيات كتابة الأبحاث والتقارير، ولاستماع اليقظ وفي النشاطات اللامنهجية داخل الكلية وخارجها.

أما مقترحات كل من الطلاب والمدرسين لتطوير تدريس اللغة العربية فيمكن إجمالها على النحو التالي:

ـــ زيادة عدد ساعات المادة في الخطة الدراسية لتصل إلى (٤) ساعات معتمدة بدلاً من (٣) ، بحيث توزع على الفصلين الدراسيين: الأول والثاني.

ـــ ضرورة أن تنتهي كل وحدة من وحدات الكتاب المقرر بتدريبات شاملة للتقويم الذاتي بحيث تشتمل على أسئلة متنوعة : مقالية وموضوعية ؛ لتساعد الدارسين على قياس مدى تحقق الأهداف التربوية ، ويكون هدفها التعلم لا الاختبار.

ـــ يقترح أحد مدرسي اللغة العربية أن تحتوي مادة الكتاب على معلومات ومعارف عن علم اللغة الحديث ، والإفادة من الدراسات الحديثة في هذا المجال.

ـــ ضرورة تفعيل النشاطات اللامنهجية في الكليات التقنية ؛ لدورها الهام في اكتشاف مواهب الطلاب وإبداعاتهم .

ـــ ضرورة أن يكون هناك توازن وتوافق بين وحدات الكتاب المقرر.

ـــ إغناء البيئة التعليمية بمصادر التعليم المختلفة من : كتب ومراجع وتسجيلات صوتية ووسائل سمعية وبصرية وشرائح وشفافيات ومخابر لغوية وحوا سيب وغيرها .

ـــ أن يشتمل الكتاب على نماذج مختارة من النصوص الأدبية الرفيعة للأدباء الفلسطينيين،ويُقترح أن تكون تحت عنوان " من الأدب الفلسطيني المعاصر ".

النتائج :

في ضوء عرض نتائج الدراسة ومناقشتها يستنتج الباحثان ما يلي :

- أبدى كل من الطلاب والمدرسين قناعة بأهمية تدريس اللغة العربية في الكليات التقنية ، لما لها من فوائد جمة يجنيها الطلاب من وراء تعلمها .

- يـــدرك الطـــلاب والمدرسون أن دراسة اللغة العربية تكسب الطلاب مهارات لغوية وأدبية أساسية من أهمها : القدرة على التعبير بنوعيه : الكتابي والشفوي .

- الكـــثير مـــن موضوعات الكتاب هي موضوعات تقليدية ، لم يطرأ عليها تطوير أو تغيير يواكب روح العصر ويتوافق مع أحدث ما توصل إليه العلم من معلومات ومعارف

- تهـــتم مفردات المادة بالجانب النظري ، وتركز على قواعد اللغة وحفظها أكثر من تركيزها على الجانب الوظيفي التطبيقي المتمثل في الأنشطة اللغوية.

- موضـــوعات الكـــتاب لا ترتبط بحياة الطلاب وواقعهم وبيئتهم ؛ الأمر الذي لا يسمح لهم بالاتصال بالثقافة الشائعة في مجتمعهم وبيئتهم التي يعيشون فيها .

- يظهـــر المدرسون عناية وغيرة على لغتهم ويبرزون حرصهم على الحفاظ عليها ؛ الأمر الذي يزيد من إقبال الدارسين على تعلم اللغة العربية بكل رغبة وحماس ، ويولد لديهم اهتماماً وحافزاً ودافعية لدراستها ، بحيث لا يشعر الطالب بأن المادة مفروضة عليه فرضاً.

- يستخدم مدرسو اللغة العربية في الكليات التقنية الطرق والأساليب التدريسية التربوية الحديثة والمتنوعة؛ الأمر الذي يجعل تلك الطرق والأساليب شيقة لدى الطلاب.

- هناك رغبة قوية لدى الطلاب في دراسة الأدب الفلسطيني ؛بسبب حرمانهم طيلة فترة الاحتلال الإسرائيلي من دراسة هذا الأدب ؛ ولكون المنهج الحالي لا يحتوي على أعمال أدبية لشعراء أو كتاب فلسطينيين.

- يفضل الطلاب والمدرسون تدريس المادة في بداية الفصل الأول ؛ لكونه يشكل أساساً وقاعدة ثقافية للطلاب، يفيدهم في دراستهم وتخصصهم في الفصول الدراسية القادمة .

التوصيات والمقترحات:

بعد عرض نتائج الدارسة الميدانية من وجهة نظر كل من الطلبة والمدرسين يمكن إيراد التوصيات والمقترحات التالية :

أولاً ــ التوصيات :

- أظهرت الدراسة الميدانية قناعة كل من الطلاب والمدرسين بأهمية تدريس اللغة العربية في الكليات التقنية ، لما لها من فوائد جمة يجنيها الطلاب من وراء تعلمها .

ــ ضرورة التركيز على الأساليب التي من شأنها تنمية قدرة الطلاب على التعبير اللغوي :الكتابي والشفوي.

ــ العمل على اكتشاف المواهب الأدبية ، وتشجيع الإبداعات الطلابية ؛ لكي يتسنى تعهدها وتنميتها ومساعدتها .

ــ ضرورة أن تكون موضوعات محتوى الكتاب متوافقة مع المعرفة العصرية ومع أحدث ما توصل إليه العلم من معارف تقنية متقدمة .

ــ ضرورة اختيار المادة التعليمية لكتاب اللغة العربية بعناية فائقة بحيث تساعد المتعلم على اكتساب المهارات والمعارف والقيم اللازمة لميدان تخصص الطالب من جهة ، ولنجاحه في حياته الشخصية والوظيفية في ميادين العمل بعد تخرجه من جهة أخرى .

ـــ ضـــرورة أن يتضمن محتوى مادة اللغة العربية نصوصاً أدبية متصلة بحياة الشعب الفلسطيني وواقعـــه، وأن تكـــون مواكبة للظروف والمتغيرات التي طرأت على حياة هذا الشعب في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية ،وأن تحتوي بعض الأعمال الأدبية لشعراء وكتاب فلسطينيين .

ـــ تشجيع مدرسي اللغة العربية على استخدام وسائل التقنية الحديثة في تدريس اللغة العربية : كأشرطة التسجيل والفيديو وبرامج الحاسوب والمختبرات اللغوية وأجهزة العرض وغيرها ، لما لها من دور فاعل في تسهيل عملية التعليم وجعلها عملية ممتعة ومسلية .

ـــ ضـــرورة تركيز محتوى مادة اللغة العربية على المنحى الوظيفي للغة أكثر من تركيزها على الجانـــب الـــنظري ؛ وذلـــك عن طريق التدريب وممارسة الأنشطة اللغوية المتعددة التي تتصل بحاجـــات المتعـــلم الحالية والمستقبلية ، إذ إن الطالب بحاجة إلى ممارسة مهارات اللغة العربية والتدريب على إجادتها أكثر من حاجته إلى الدراسة القاعدية مجردة من هدفها ومرماها .

ـــ حث مدرسي اللغة العربية على التحدث باللغة العربية الفصحى في قاعات الدرس ، وخلال المحضرات ، وعلى تشجيعهم طلابهم على التحدث معهم ومناقشتهم بالفصحى ،وعدم إقرارهم الطـــلاب على خطئهم في اللغة بسكوتهم عنهم. بل عليهم أن يعمدوا إلى تقويم ألسنة الطلاب وتصحيح كتاباتهم .

ـــ العمل على أن يكون تدريس مساق اللغة العربية في الفصل الدراسي الأول؛ لما يحققه من فوائد كبيرة تخدم الطلاب في مجال تخصصاتهم .

ـــ ضـــرورة إعادة النظر في كتاب اللغة العربية المقرر على طلبة الكليات التقنية، إذ اتفق رأي كـــل من الطلاب والمدرسين على أن الكتاب ليس بمستوى الكفاءة من حيث أهدافه ومحتواه ، وأنه يحتاج على المزيد من التحسين والتطوير و الإثراء عن طريق الحذف أو الإضافة أو التعديل بخاصة فيما يتعلق بمجال المحتوى ويمكن أن يتم ذلك بالاستعانة بالخبراء المتخصصين من أساتذة اللغة العربية .

ثانياً ـــ المقترحات :

يقترح الباحثان الآتي :

- إجراء دراسات حول المشكلات الميدانية في تعليم اللغة العربية في أقسام غير الاختصاص في الجامعات والكليات الفلسطينية من وجهة نظر الطلاب والمدرسين.

ـــ إجـــراء دراســـة لتقويم منهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية في ضوء المهارات اللغوية العامة اللازمة للنجاح في الدراسة الجامعية في فلسطين .

ـــ إجـــراء دراسة مستقلة ومتأنية عن مناهج اللغة العربية لأقسام غير الاختصاص في الجامعات والكليات الفلسطينية من حيث طبيعتها ونوعيتها ؛ تستهدف المقارنة بينها حتى تتم الإفادة منها، وحتى يتم توفير قدر كاف من التوحد بينها في هذا المجال .

المصادر و المراجع

أولاً ــ المصادر والمراجع العربية:

- إبراهيم ، عبد العليم (١٩٧٣): الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، القاهرة، دار المعارف ، ط٧ ، ١٩٧٣ .

- أبو جراد ، محمد (٢٠٠٠): دراسة تحليلية للكفاية الداخلية للتعليم التقني في فلسطين،رسالة دكتوراه ،غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة عين شمس، القاهرة ٢٠٠٠.

-أبو سل ، محمد عبد الكريم (١٩٩٠) : التربية المهنية وموقعها في المنهاج التربوي الإسلامي، بحوث المؤتمر التربوي ، مؤتمر نحو بناء نظرة تربوية إسلامية معاصرة، الجزء الأول، عمان ، ١٩٩٠.

- إسماعيل ، زكريا(١٩٩١) : طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ١٩٩١ م .

- البحيصي ، محمد (٢٠٠١): برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات التدريس لدى معلمي كلية فلسطين التقنية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس،٢٠٠١

ــ بهجت ، منجد ، محمد ، داود (١٩٨٧) : فاعلية تدريس اللغة العربية في أقسام غير الاختصاص ، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد ٢٢ ، ١٩٨٧.

ــ التل ، سعيد وآخرون : (١٩٩٧) : قواعد الدراسة في الجامعة ، دار الفكر للطباعة والنشر،عمان ، ط١ ، ١٩٩٧ م .

-جابر ،عادل ، وآخرون (١٩٩٠): الجامع في اللغة العربية، ط١ ، ١٩٩٠ م

-جابر ،عادل ، وآخرون (١٩٩٦): الجامع في اللغة العربية، ط٤ ، ١٩٩٦ م

ــ جامل ،عبد الرحمن (١٩٩٨) : طرق التدريس العامة ،دار المناهج، عمان،ط ١، ١٩٩٨ م .

-الدراويش، محمود (١٩٩٧) : فن تدريس مهارات اللغة العربية في المرحلة الأساسية ، عمان، ط٢ ، ١٩٩٧ م .

ـــ دليل كلية فلسطين التقنية- دير البلح ،(٢٠٠٠ / ٢٠٠١ م) ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

-رضوان أحمد ، الفريح ،عثمان (١٩٩٠) : التحرير العربي ، ط جامعة الملك سعود ، الرياض ط ٥ ، ١٩٩٠ م.

ـــ زقـــوت ، محمـــد (١٩٩٨) :اتجاهات أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة نحو استخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس ، مجلة الجامعة الإسلامية،المجلد السادس ، العدد الثاني ، يونيه، سنة ١٩٩٨ .

ـــ الســـيد ، محمود (١٩٨١) : الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها، بيروت ، دار العودة ١٩٨١،

ـــ الشافعي ، إبراهيم (١٩٨٦) : تعليم اللغة العربية في الجامعات العربية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد٢١ ، سنة ١٩٨٦.

ـــ الشـــاوي ،سلطان(١٩٨٢) : تعريب التعليم العالي (مشكلات ومقترحات) ،مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ١٨ ، ١٩٨٢ م.

- الكفارنـــة ، محمد ، غنيم ، كمال (٢٠٠١) : اللغة العربية (محاضرات لطلبة كلية مجتمع العلوم المهنية والتطبيقية بالجامعة الإسلامية بغزة) لعام ٢٠٠٢ م.

ـــ الموسى ، نهاد (١٩٩٠) : اللغة العربية وأبناؤها، مكتبة وسام ، عمان ، ١٩٩٠ .

-محجـــوب، عـــباس (١٩٨٦) : مشكلات تعليم اللغة العربية (حلول نظرية وتطبيقية) دار الثقافة ، الدوحة ،١٩٨٦ م .

- مراد ، عبد الفتاح (١٩٩٧):موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات، الإسكندرية،١٩٩٧.

- مصـــطفى، عبد الله (١٩٩٤) مهارات اللغة العربية ، أرام للدراسات والنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ،١٩٩٤ .

ـــ نصـــار، حســـين (١٩٩٤) اللغة العربية والتعليم الجامعي ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد الخامس ، مارس ، ١٩٩٤.

- السنيرب ، فريد (١٩٩٨): واقع منهاج التعليم التقني في محافظات غزة من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ،فلسطين .

- وزارة التعليم العالي : تعليمات امتحان دبلوم كليات المجتمع المتوسطة، رام الله ، فلسطين سنة ١٩٩٧ .

- وزارة التعليم العالي النظام : الأساس للكليات التقنية بفلسطين، رام الله ، فلسطين سنة ١٩٩٥ م .

- وزارة التعليم العالي الفلسطينية، قانون التعليم العالي، عدد ١١ ، سنة ١٩٩٨ ،رام الله ، ن.

- وزارة التعليم العالي الفلسطينية ، تعميم بالكتاب رقم : و ث ع / ٢٠٤ / ١٣ /ت ت / ٤٨١٦ ،بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٩٩٩ م رام الله وزارة التعليم العالي.

-يونس ، فتحي (٢٠٠٠) :استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، مطبعة الكتاب الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

ثانياً ــ المصادر والمراجع الأجنبية :

The New Encyclopedia Britannica.(1990). Volume 12-

- Witter Glen (1993). The Mouse and the Elephant and Entrepreneurship Training. Canada , British -Columbia.